المختلفة . وإنه لنقص خطير لو صحت نسبته إليها . ولكنه بحمد الله غير صحيح . ويحق لنا أن نقول : إن هذه اللغة العربية لغة الزمن بأكثر من معنى واحد : لغة الزمن لأنها تحسن التعبير عنه ، ولغة الزمن لأنها قادرة على مسايرة الزمن فى عصرنا هذا وفيمايلى من عصور .

الشعر ديوان العرب

وإلى الشاعر يرجع العربى ليتعرف القيمَ الأخلاقية المفضلة ويستقصى المناقب التى تُستحب من الإنسان فى حياته الخاصة أو حياته الاجتماعية .

يرجع العربى إلى الشاعر ولا يرجع إلى الفيلسوف أو إلى الزعيم أو إلى الباحث فى مذاهب الأخلاق ، ويعمل كل قارىء عربى أن الشاعر الحكيم أبا تمام إنما قرر حقيقة علمية حين قال :

ولولا خلالٌ سنَّها الشعر مادرى
بُناة العلا من أين تؤتى المكارم

ففى الشعر العربى تنوية بكل صفة من صفات المروءة والفتوة ، إزدراء بكل عيب من العيوب التى تشين صاحبها بين قومه ، وبيان واف للأخلاق التى تحكم الحياة فعلا أو ينبغى أن تحكمها وتتراءى فيها مرجّحة مشرّقة بين سائر الأخلاق .

ومن البديه أن العربى لا يرجع إلى الشاعر ليسأله عن المذاهب الفلسفية ذات الشروح والحواشى وذات العلل والنتائج ، ولكنه يرجع إليه ليجد عنده شيئًا أصح وأقرب إلى حسه وفهمه وعمله : يجد عنده